ولـــــد وبـــنت

البنت كقطعة بلور تكاد تضىء ولو لم يمسسها مكياج أو أصباغ

جلست تجذب الحاضرين من أعناق قلوبهم بابتسامتها الطازجة البكر.

الولد يتيم قلبه مكسور كعصفور هده التحليق فى ريح عاصف.

داهمته ابتسامتهاالمفاجئة.

كما داهمته مفاجأة اللص الذى سرق حافظة نقوده وبطاقة هويته ومفتاح الغرفة الوحيدة التى تأوية والتى تطل مباشرة إلى السماء

والشمس ومأذن القاهرةالفاطمية كمرصد للنجوم والطيور.

فى الصباح و قبل أن يغادر غرفتة أطعم عصفورتيه فى القفص المعلق على الحائط البارد.

لملم أوراقه الحبلى بالأحلام والقصائد التى لم تكتمل ثم خرج أمام غرفته يلوح للحمام الذى حلق فوقه وراح يدور حول غرفته.

رش القمح للحمام فهبط من السماء يرفرف وحطت واحدة على كفه المفرود بالقمح وراحت تأكل فى اطمئنان لتتخلص من جوعها وتخلصه من وحدته المفرطة. زيارة المريض واجب وذلك المريض يشعر أمامه بالضعف ويتذكر آلآم اليتم التى لازمته منذ الطفولة.

فهو لم يرى والده أبدا ولذالك كلما رآه ممددا فى سرير المرض تنتابة رعشة ورغبة فى احتضانه وتقبيل رأسه.

كان من لحظة إلى أخرى يسترق السمع لصوت البنت . يسترق نظرةإلى وجهها الخجول الناعس الذى يشبه القمروهى تقدم له واجب الضيافة

....

فى المساء وقف أمام قفص العصافير يتأملهم كانا يتلاغيان يطعم كل منهما الآخر فم بفم كقبلة طويلة وحارة.

رفرف حول القفص وتاه فى شعر البنت الأسود المسدول على كتفيها الممتد فى استحياء إلى صدرهاالأخضر.

وقف يتأمل صورة أمه قى البرواز المعلق على الحائط.

دمعت عيناه، وضع قطرةالحساسية فى عينيه،جلس حائرا

أحس بها تربت على كتفه

"ربنا يوعدك ببنت الحلال اللى تريح بالك يا ابن بطنى "